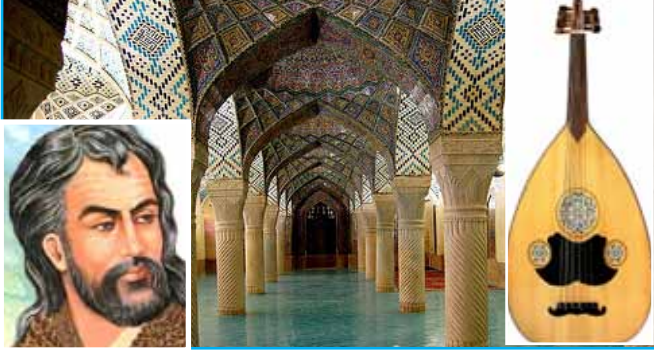


تسيراز لسعيد عقل



شيرازُ شيرازُ
ليل من الشرق عبر المجرُ
عبر الظنون
ضوءٌ له في الظنون
شجُوْ اهترازُ

مُهلونَةٌ بأحبالٍ
ظلي على قبرٍ "حافظ"
مال
أمْ نغمةٌ طرقت "بالتوى"
فلف الصحرى ابتهاجاً
يا شجرة الموعود
إذا يومض الرصدُ
أو يستهل
يا وجه كيسرى يُطل
في السجد.

غلغلت انغامُ
في الخاطر
يلوحن في كوكبٍ غائرٍ
طيوباً وأوهامُ

أفق من الرند
ضأءُ
وانهار في "النهوند"
اغراءُ
دفاع ذراع الضناء
حسناً
تفتن زندا فرزند
والفم ينشق عن طيف آء.

يا طيب نوح على عهد
رف وجاز
رقة نهد
في لُحاح "الحجاز"
زجبة مُرَجِحْتِه
تغنج في سمر الحان
كأساً فأنه

فينسائرُ
شيرازُ لع طبي
ورن قيسي
غيت "الصبا"
وشيرازُ اندليسي
يندب مجداً خبا.
لحاظُ ثقال
مخمورة بالهوى

قيا بقباب
رُوق بلون التهم
بلون السراب
يخفقن في هلهلات
"العجم"
ويخلعن في
في أفق غاب شيئاً فشيئاً
شيرازُ رنة خلخال
بض غنوج
يغرس دفا الوصال
والليل يحده الحدوج
بالذكريات العتاق
من لحن "عشاق"
ام شوق أفاق
وصف سنى
بناءً دنى
إذا انتثرت... "كالبياض"
وليلك شيرازُ روق وراق.
شيرازُ شيرازُ
ليل من الشرق عبر المجرُ
عبر الفتون
ضوءٌ له في الظنون
شجُوْ اهترازُ

سعيد عقل ١٩٣٨ / ٥ / ٩

مشيناهنا خطى كتبت علينا

ومن كتبت عليه خطى .. مشاهنا

ينسب الى شاعر قديم اسمه عبد العزيز الدريني . هذان البيتان الشهيران:

مشيناهنا خطى كتبت علينا
ومن كتبت منيته بأرض
ومن كتبت عليه خطى .. مشاهنا
فليس يموت في أرض سواها

رغم ان هذين البيتين ينسبان أيضا الى شعراء آخرين. الا ان اقدم من نسب اليه هذا الشعر هو عبد العزيز الدريني . وقد كان شيخا عالما سريع النظم وله تفسير للقرآن الكريم ومؤلفات واشعار كثيرة. وقد عاش في المنصورة بمصر في القرن العاشر الميلادي وله مزار هناك.

القصيدة:

عجبتُ لمن يقيم بدار ذل .. وأرض للـسورى رحب مدها
فذاك من الرجال قليل عقل .. بليد ليس يدري من طحاها (١)
فنفسك فر بها إن خفت ضيماً .. وخل الدار تنعى من بناها
فإنك واجد أرضاً بأرض .. ونفسك لم جد نفساً سواها
مشيناهنا خطى كتبت علينا .. ومن كتبت عليه خطى مشاهنا
ومن كتبت منيته بأرض .. فليس يموت فى أرض سواها

مصر- المنصورة عبد العزيز دريني (في القرن العاشر الميلادي)

(١)- طحا الأرض: بسطها ومدّها

الوصية

"نحن زائلون ولبنان باق عاش لبنان موطناً وموتلاً وملاذاً.
وعشنا فيه وله ابناء بررة مخلصين".



وتعصب الابداء للشعر القديم. واستمر هذا المذهب سائداً حتى اوائل النهضة في العصر الحديث.

ولم يختلف النقد في تطوره عند الفرجة عنه عند العرب. في خطوطه الكبرى على الاقل حتى لنستمع الى فلوثير يقول: "ان النقاد ايام "لاهارب" كانوا لغويين او نحاة. وايام "سانت بيف" و"تين" نراهم مؤرخين. فمتى متى يكونون فنانيين. ولا شيئ غير فنانيين.

وكونوا بجانب من تعرض منهم لخطر او مسه ضرر وعليه حسناً فعلتم في تأييد مصر في الحقنة التي المت بها والتي تغلبت عليها بعون الله وبفضل ثبات قادتها وايمان ابناءها وبفعل توصيات جازمة حاسمة صدرت عن اعظم مؤسسة عرفها التاريخ. وكونوا لسوريا نعم المجر ونعم الاخ. فبردكم الضيم عنها تردونه عن انفسكم. واستبعدوا مع رجال العرب ما قد يكون موضوع خلاف او عثار. لئلا يستفاد من التفرقة فتضامون. فلا قوة للذود عن الحياض الا والجميع متكاتفون. فلا تراخ في الاوصال. ولا تشتت بالشمل. ولا تفكك بالعري.

واعلموا اخيراً ان على البلدان العربية وعليكم واجب معالجة الناحية الاجتماعية. كل فيما يعنيه. ولا يغيب عنكم ان في شعبنا اللبناني الامن. الطيب المنابت والعروق. المتدرج بالرضى والقناعة. من يتألم من حظ بهم الدهر. وانتابتهم الفاقة. واحدق بهم الجهل. واصيبوا بعطل في العمل او مرض لا يقوون على مداواته لضيق ذات اليد. فلا تدعوا اليأس يتسرب الى نفوسهم وينفذ الى قلوبهم. وذلك بتدارك امرهم قبل فوات الاوان. ففرض على الجماعة ان تأخذ قسطها مما لا طاقة للفرد باحتماله.

ايها اللبنانيون. توكلوا على الله عز وجل فيما انتم فاعلون. وضعدوا نصب اعينكم الميثاق الوطني المقدس. واحذروا التناوب والحصام. واحلوا في نفوسكم الوفاق والوثام. وليعتصم كل منكم بدينه عقيدة وایماناً. وليتسامح مع اخيه جاراً وانساناً. فما اقرب عبد من ربه حقاً الا حذب على قريبه حكماً. نحن زائلون ولبنان باق عاش لبنان موطناً وموتلاً وملاذاً. وعشنا فيه وله ابناء بررة مخلصين.

الكسليك في ٢٨ كانون الاول ١٩٥٦ بشارة خليل الخوري

... فان لكم فيها اخوان فكر وقلب ولسان. الخاطب. والموضوع. والمعنى. وهذا النهج يقرر الحياء والتجرد تجاه الأثر الأدبي فلا يتأثر بنظرة الغير اليه. بل يقدره بعزل عن صاحبه وعصره. وكأما هو ردة ضد الذين كانوا لا يرون الشعر الا عند الاقدمين. فيجيبهم بلسان الجاحظ: "ولو كان لهم بصر. لعرفوا موضع الجيد من كان. وفي اي زمان كان". او بلسان ابن قتيبه: "ولا نظرت الى التقدم منهم بعين الجلالة لتقدمه. ولا لتأخر بعين الاحتقار لتأخره. بل نظرت بعين العدل الى الفريقين. واعطيت كلا حظّه. ووفرت عليه حقّه.

ولم يقصر الله العلم والشعر والبلاغة على زمن دون زمن. ولا خص به قوماً دون قوم. بل جعل كل قديم حديثاً في عصره". وفي طليعة الكتب الأخذة بهذا النقد العام على كثير من الالتفاتات الأدبية الرائعة: البيان والتبيين للجاحظ. والشعر والشعراء. لابن قتيبه (في مقدماته خاصة). والكامل للمبرّد. والمثل السائر لابن الاثير.

وبعضها في النقد الخاص. يدرس شاعراً واحداً بنقد فلسفي ادبي كرسالات ابي العلام. في "ذكرى حبيب" و"عبث الوليد" و"معجز احمد" او يعتمد طريقة الموازنة بين شاعرين او اكثر ككتاب "الموازنة بين الطائيين" للأمدى. و"الوساطة" بين المتنبي وخصومه للقاضي الجرجاني.

وبعضها اتبع نهجاً خاصاً فحوّل النقد الى درس بلاغة ككتاب الصناعيتين لابي هلال العسكري. ونقد الشعر لقدماء بن جعفر واسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني. وعلى الجملة فقد اتسعت في هذه الحقبة من الزمن. دائرة النقد بمختلف فروعه. من النقد البياني او البديعي الذي يصرف همه الى الصور الادبية ودراسة الشكل مع كتاب البديع لابن المعتز. الى النقد اللغوي والعروضي الذي عمق وتنظّم. الى النقد الموضوعي الذي وقّرت عناصره بتشعب البحوث وتنوعها. الى النقد التأثري الذي شرع يبني احكامه لا على الذوق والاحساس الشخصيين فحسب. بل وعلى مقومات جمالية معللة.

بيد ان هذه النهضة في النقد. وجدت ردة عنيفة في العصور الوسطى. اذ ضعفت الملكات.